لانه لاكتاب لهم ومن اظلم لفظه الاستفهام ومعناه لااحد اظلم
منه حيث وقع منع مساجد الله قريش منعت الكعبة او النصاري
منعوا بيت المقدس او على العموم خاف ينبغي في حق قريش لقوله
صلى الله عليه وسلم لايحج بعد هذا العام مشرك وفي حق
النصاري ضربهم عند بيت المقدس او الجزية خزي في حق
قريش غلبتهم وفتح مكة وفي حق النصاري فتح بيت المقدس
او الجزية فاينما تولوا في الحديث الصحيح انهم صلوا ليلة في سفر
الى غير القبلة بسبب الظلمة فنزلت وقيل هي في نفل المسافر
حيث ما توجهت به دابته وقيل هي راجعة الى ما قبلهما
اي ان منعتم من مساجد الله فصلوا حيث كنتم وقيل انما احتاج
على من انكر تحويل القبلة وفي كقوله بعد هذا لله المشرق
والمغرب الاية والقول الاول هو الصحيح ويوخذ منه ان من
اخطا القبلة فلا يجب عليه الاعادة وهو مذهب مالك رضي الله عنه
المراد به هنا رضاه كقوله ابتغاء وجه الله اي رضاه وقيل
معناه الجهة التي وجهت اليها واما قوله كل شيء هالك الا وجهه
ويبقى وجه ربك فهو من المتشابه الذي يجب التسليم له من غير
تكييف ورد علمه الى الله وقال الاصوليون هو عبارة عن الذات
او عن الوجود وقال بعضهم هو صفة ثابتة بالسمع وقالوا اتخذ
قالت اليهود عزير بن الله وقالت النصاري المسيح ابن الله وقالت
الصابيون وبعض العرب الملايكة بنات الله سبحانه تنزيه له
عن قولهم بل له الاية رد عليهم لان الكل ملكه والعبودية تنافي
البنوة قانتون اي طايعون منقادون بديع السموات اي مخترعها
وخالقها ابتدا واذا قضى امرا اي قدره وامضاه قال ابن عطية
يتجه في الاية العتبان فعلى مذهب اهل السنة قدر في الازل
وامضاه فيه وعلى مذهب المعتزلة امضى عند الخلق والايجاد

قلت

قلت لايكون هذا هنا بمعنى قدر لان القديم واذا تقتضي الحدوث
والاستقبال وذلك بناقض القدم وانما تقضي هنا بمعنى امضى او
فعل او اوجد كقوله فقضاهن سبع سموات وقد قيل انه بمعنى حتم
الامر وبمعنى حكم والامر هنا بمعنى الشي وهو واحد الامور وليس
بمصدر وامرنا مرفا ما يقول له كن فيكون قال الاصوليون هذا عبارة
عن نفوذ قدرة الله تعالى وليس بقول حقيقي لانه ان كان قول
كن خطابا للشي في حال عدمه لم يصح لان المعدوم لم يخاطب
وان كان خطابا للشي في حال وجوده لانه قد كان وتحصيل
الحاصل غير مطلوب وحمله المفسرون على حقيقته واجابوا عن ذلك
باربعة اجوبة احدها ان الشي الذي يقول له الله كن هو موجود في علم
الله وانما يقول له كن ليخرجه الى العيان لنا والثاني ان قوله كن
لايتقدم على وجود الشي ولا يتاخر عنه قاله الطبري والثالث
ان ذلك خطاب لمن كان موجودا على حاله فيؤمر بان يكون على
حالة اخرى كاحيا الموتى ومسخ الكفار وهذا ضعيف لافقد تخصيص
من غير مخصص والرابع ان معنى يقول له يقول من اجله فلا
يلزم خطابه والاول احسن هذه الاجوبة وقال ابن عطية
المعتقد في هذه الاية ان الله عز وجل لم يزل امر المعدومات
بشرط وجودها فكل ما في الاية مما يقتضي الاستقبال فهو بحسب
المامورات اذ المحدثات بجي بعد ان لم تكن فيكون رفع على الاستئنا
قال سيبويه معناه فهو يكون قال غيره يكون عطف على يقول
واختاره الطبري وقال ابن عطية وهو فاسد من جهة المعنى
ويقتضي ان للكون قول مع التكوين والوجود وفي هذا نظر
وقال الذين لايعلمون هم هنا وفي الموضع الاول كفار العرب على الاصح
وقيل هم اليهود والنصاري لولا يكلمنا الله يعني اليهود والنصاري
على القول بان الذين لايعلمون كفار العرب واما على القول

Copyright King Saud University